المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(٠٣٢)
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

موقف (أبو الفضل) البرقعي من مهدي الشيعة
-دراسة موضوعية-

رسالة علمية مقدّمة للحصول على درجة العالمية (الماجستير)

إعداد الطالب
هيثم بن محمد بن علي المعثم

عمادة شؤون المكتبات
مكتبة كلية الدعوة وأصول الدين
الرقم الخاص : ١٤٥٣
رقم التصنيف :

إشراف
فضيلة الأستاذ الدكتور
محمود بن عبد الرحمن قدح
أستاذ العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية

العام الجامعي: (١٤٣٥ - ١٤٣٦ هـ)

الجزء الثاني

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مقدمة

إن الحمد لله تعالى، نحمده ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا من يهد الله تعالى فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله -ﷺ-.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾[3].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأحسن الهدي هدي محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار[4].

بزغت شمس الرسالة المحمدية بالنور على العالم أجمع، وأشرقت أنوارها في الأمة بالبيان، ترشدهم إلى سبيل النجاة، وتحذرهم من طرق الغواية والهلاك، حتى غدت هذه

---

(١) سورة آل عمران، الآية رقم: (١٠٢).

(٢) سورة النساء، الآية رقم: (١).

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان رقم: (٧٠-٧١).

(٤) هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله -ﷺ- يعلمّها أصحابه -رضي الله عنهم-، أخرجها عن ابن مسعود مسلم في الصحيح برقم: (٨٦٨)، وأحمد في المسند، ص: (١/ ٣٩٢، ٤٣٢)، وأبي داوود في السنن، برقم: (٢١١٨)، والترمذي: (١١٠٥)، وقد استوعب طرقها وألفاظها الشيخ الألباني في رسالته: "خطبة الحاجة".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجزيرة منارة للهدى والصلاح، يؤمها الناس من كل قطر ومكان، فكان فيها الصحابة -رضوان الله تعالى عليهم- خير من وطئ الثرى بعد الأنبياء، نشروا عبق الرسالة والدين لكل الناس، حتى لقوا الله وهم على ذلك.

ومن هنا نبتَ الحقد ودبَّ في قلوب بعض الناس، فأخذوا يكيدون للإسلام وأهله، فخرج النفاق وخرج المنافقون والمندسون فيما بين المسلمين، يدبرون للإسلام وأهله المكايد، ويحاولون بشتى الطرق والوسائل دس الدسائس فيه، فكان من أبرز من عرف عنه هذا الشيء هو اليهودي عبد الله بن سبأ، والذي تبعه من يسميهم أهل العلم بالسبئية، فأبطنوا كفرهم ونفاقهم في جوف قلوبهم، وأظهروا الإسلام والولاء للصحابي الجليل علي بن أبي طالبٍ -رضي الله عنه- (وعلي منهم بريء)، وكان أوَّل من سنَّ لهم هذه السنة السيئة هو ابن سبأ.

وقد اعترف بها كبار الشيعة ومؤرخوهم، ... يقول الكشي[1]: وذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم، ووالى علياً، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بالغلو، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في علي ذلك، وكان أول من أشهر القول بفرض إمامة علي، وأظهر البراءة من أعدائه، وكاشف مخالفيه، وكفَّرهم، ومن هنا قال من خالف الشيعة: إن أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية[2].

فشابهوا اليهود من هذا الجانب حيث إن اليهود قالوا: لا يصلح الملك إلا في آل داود، وقالت الرافضة: لا تصلح الإمامة إلا في ولد علي[3]، فجعلوا للدين أصولاً من تلقاء أنفسهم لم يجعلها الله ولا رسوله -ﷺ-، وكان من آخر تلك الأصول التي قالوا

---

(١) انظر: معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين، المعروف بـ :(رجال الكشي)، ص: (١٠١).

(٢) المقالات والفرق، للقمي، ص: (٢٠-٢١)، رجال الكشي، ص: (١٠٦-١٠٨)، الشيعة والسنة، للشيخ/ إحسان إلهي ظهير، ص: (٣٤).

(٣) انظر: مختصر منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية، لفضيلة الدكتور/ عبدالله الغنيمان، ص: (١٤).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بها: أصل الإمامة في الدنيا والدين، فتناقضوا واضطربوا فيها أشد التناقض والاضطراب، وحينما لم يسعفهم ما فرضوه على أنفسهم من ضرورة تسلسل الإمامة تحيروا، وانقسموا بسبب افتراضهم لهذا الأصل إلى فرق وشيع شتى، فقيل إلى: أربع عشرة فرقة[1]، وقيل إلى: خمس عشرة فرقة[2]، وأكثر من ذلك، وكان من هذه الفرق فرقة قالت بأن الحسن قد أعقب ولداً اسمه محمد وأخفاه خوفاً عليه، وهم الاثنا عشرية وهو المنتظر في السرداب لا يزال غائباً.

فألف أهل العلم -رحمهم الله تعالى- في الرد على هذا الأصل المؤلفات تتلوها المؤلفات، وأبطلوه من شتى الوجوه وبجميع الجمل والعبارات، كيف لا والعلماء هم حياض الملة والدين، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين؟

وكان من جملة أولئك العلماء الذين تناولوا هذا الأصل الشيعي بالإبطال علماءُ من نفس هذا المذهب الضال، عرفوا أنوار الحق والهدى، واسترشدوا بكتاب ربهم وسنة رسولهم -ﷺ- فتارة وافقوا الصواب، وفي أخرى جانبوه، وميزوا صحيح تلك الروايات التي اعتمد عليها الشيعة من سقيمها، وأظهروا للناس مجاهيلها وضعفاءها، وأبرزوا مصادمتها للمعقول والمنقول، وكان من جملتهم في هذا العصر السيد أبو الفضل البرقعي[3] الذي بلغ عند الشيعة أعلى المراتب العلمية (آية الله العظمى)، وجاور قائد ثورتهم الخمينية قبل رجوعه إلى الحق وهدايته فحصل له برجوعه عن باطلهم العذاب والنكال من قبلهم.

فكان له -رحمه الله- المواقف القوية المؤيدة بالحجة والبرهان في الرد على عقيدة المهدي[4] وما يسمى بالانتظار عند الشيعة الاثني عشرية، حيث قام بفحْص الروايات

---

(١) انظر: فرق الشيعة، للنوبختي، ص: (٩٦).

(٢) انظر: المقالات والفرق، للقمي، ص: (١٠٢).

(٣) المتوفى عام: (١٤١٢ هـ).

(٤) يعتبر الدكتور الرافضي جواد علي عقيدة مهدي الشيعة بمثابة: (دولة داخل دولة) يترأسها الإمام ويديرها نوابه. انظر: كتابه: (المهدي المنتظر عند الشيعة الاثني عشرية).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الشيعية المتعلقة بالمهدي المنتظر من كتابهم الكبير "بحار الأنوار" لباقر علوم الدين المجلسي[1]، الذي خصص ثلاثة أجزاء من كتابه لجمع ما تفرق في كتب الشيعة الإمامية حول عقيدة المهدي أو القائم المنتظر[2].

يقول البرقعي -رحمه الله-: ((ولذلك رأيتُ أنه لا بد من تحقيقٍ علميٍّ في مسألة المهدي لنتبيَّن هل تستند هذه العقيدة بوجود الإمام الثاني عشر إلى دليل عقلي أو نقلي موثوق من كتاب الله أم لا؟ أم أن هذه العقيدة تضاد العقل والكتاب السماوي؟))[3]؛ وقد ترك البرقعي الاحتمال الثالث وهو السكوت بحيث لا يوجد دليل عقلي ولا نقلي ولكن الأمر مسكوت عنه؛ أي أنه: لا يوجد في هذه العقيدة نفيٌ ولا إثباتٌ فيما يبقى الاحتمال الثالث الذي يحتمل أن يكون صحيحاً وهو السكوت وقد أغفل البرقعي ذكره.

واعتماد البرقعي هاتين الفرضيتين: ذكر الشيء في القرآن، وعدم ذكره، دون الفرضية الثالثة وهي: السكوت، جعله يخلط في الصفات كما سيأتي.

ثم شرع في وزن متون روايات المهدي بميزان القرآن ثم السنة والعقل والمنطق الصريح، فإذا بطل المتن لم يكن ثمة حاجة للنظر في السند، مما يدل على تركيزه على النقد الموضوعي لروايات مهدي الشيعة، حتى توصل إلى كذب جميع رواة وروايات الشيعة التي يرددونها حول ما يسمونه بعقيدة الانتظار، وأنها قصص وحكايات وروايات من صنع الوضاعين الدجالين[4].

---

(١) المتوفى عام: (١١١٠ هـ).

(٢) انظر: مقدمة المترجم سعد بن محمود رستم للنسخة المخطوطة لكتاب (تحقيق علمي)، ص: (٤).

(٣) المرجع السابق، ص: (٩)، وفي إشارته -رحمه الله- إلى تضاد عقيدة المهدي للقرآن دليل على اعتماده في نقض هذه العقيدة على النقل وعلى القرآن الكريم إلى جانب الأدلة العقلية، وقوله: (نقلي موثوق) يدل على أنه يمحص النقول الموثوقة من غير الموثوقة ويمحص النقلة الموثوقين من النقلة غير الموثوقين كما سيمرُّ بنا.

(٤) انظر: مقدمة المترجم، ص: (٥).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- أهمية الموضوع وقيمته العلمية:

لا يخفى على ذي لبٍ بأن العلوم والمعارف تشرف بشرف المعلوم منها، ولذلك شرُف علم العقيدة وما يتصل به على سائر العلوم لتعلقه بالله -جل وعلا-، وارتباطه بالمعاد واليوم الآخر، وما يوصل إلى تصحيح حياة الفرد الاعتقادية والعملية قولاً وعملاً، والرد على المخالفين والطوائف المنحرفة عن الفهم الصحيح للإسلام أو المنحرفة في مصادر تلقيها وعملها، وبسبب انحرافها هذا ضل كثير من معتنقيها طريق الهدى والصواب.

ولا شك بأنَّ من أعظم وأفضل ما يمكن أن يزهو به الحق على الباطل ويتضح، وجود شخص في ضلالة فترة طويلة من الزمن فيهديه الله تعالى إلى طريق الحق، ثم يعلن هدايته، ويضع المؤلفات في إيضاح ضلال ما كان عليه سابقاً، وهذا ما حصل مع أبو الفضل البرقعي الذي ألف ما يزيد على (٨٥) مؤلفاً[1]، وقد اشتملت بعض تلك المؤلفات على بيان موقفه من عقيدة المهدي عند الشيعة الاثني عشرية، وتأخذ مؤلفات البرقعي أهميتها من نواحٍ عدة، أذكر منها:

١. بلوغ مؤلفها أبو الفضل البرقعي أعلى درجات الاجتهاد، ووجود مقلدين له من الشيعة.

٢. إبطال البرقعي لروايات عقيدة مهدي الشيعة التي كانت سبباً رئيساً في بقاء واستمرار الشيعة إلى وقتنا الحالي، كما أبطل كثيراً من تحركاتهم في العالم وهو الخبير بمذهبهم.

٣. تأليفه لتلك المؤلفات بعد معارك جدلية كثيرة، ثم قيامه بمراجعة كثير منها والزيادة عليها قبل وفاته حتى أتقنها، فوضع فيها عصارة ما يدمغ عقائد الشيعة، ومن تلك المؤلفات التي حظيت بالمراجعة والتصحيح كتابه "دراسات علمية لأحاديث المهدي" الذي سيكون مصدراً رئيساً لجمع آرائه حول مهدي الشيعة، بالإضافة إلى

(١) كسر الصنم، ص: (٤٠٢).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كتابه: "كسر الصنم" -بإذن الله-.

٤. الحرب الشعواء التي يشنها الشيعة على البرقعي، والحظر المفروض على ذكر سيرته ومؤلفاته ونشر آرائه لما في إظهار هذه الآراء وإحيائها بين الشيعة من هدمٍ للأصول التي قام وراج عليها مذهبهم، لا سيما عرض آرائه في مهديهم الذي جعلوه غطاءً لكثير من مخططاتهم العدائية للسنة، بل جهزوا جيشاً حديثاً وسموه بـ: (جيش المهدي)[1].

وقد أشار البرقعي إلى أن غرضه من تأليف الكتب هو: بلوغ رضا الله تعالى، ثم ترشيد المواطنين الإيرانيين وكل أولئك الذين يطلبون الهداية وتوجيههم إلى سبيل الحق.

وإني لأرجو أن أكون بتناولي لموقف وآراء البرقعي من عقيدة المهدي عند الاثني عشرية بالجمع والدراسة من خلال كتبه المترجمة، وتسليط الضوء على هذه الآراء في مهدي الشيعة المنتظر بإشرافٍ ومتابعةٍ من قبل القسم وأساتذته ومشايخي الفضلاء؛ أرجو أن أكون ممن ساهم في نصر عقيدة أهل السنة والجماعة، وكَشَفَ زيغ الطوائف المنحرفة عن جادة الصواب، وأن ينفع الله تعالى بهذه الرسالة طلاب الحق، ويهديهم إلى الصواب، آمين.

- أسباب اختياري للموضوع:

١. رغبتي في إثراء وإبراز جهود المهتدين الشيعة التي سطروها في الرد على قومهم؛ لأنهم أعرف الناس بأدواء وسخافات المذهب الاثني عشري، وتأثيرهم على أتباع المذهب أكثر من غيرهم.

---

(١) تنظيم شيعي عراقي مسلح أسسه مقتدى الصدر في أواخر عام: (٢٠٠٣ م) ولهم أعمال منها: الخطف، والقتل الجماعي، وفرق الموت ضد أهل السنة وضد من يخالفهم في الرأي، والتهجير الطائفي القسري لأهل السنة من قراهم... وغيرها، ومركز قيادتهم في النجف، ولهم صحيفة رسمية باسم: (الحوزة الناطقة)، ويقدر عدد جنود الجيش بـ: (١٠،٠٠٠). انظر للاستزادة: [الموسوعة الحرة: ويكيبيديا على شبكة المعلومات العالمية].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢. يوجد لدى بعض الشيعة المهتدين بعض الأخطاء في بعض المسائل الاعتقادية؛ فكان رجوعهم للحق مشوباً بشيءٍ من الأخطاء في الآراء التي تحتاج إلى توضيح ونقد وبيان.

٣. كون البرقعي -رحمه الله- ممن سبر وخبر مؤلفات الشيعة فانتقى للرد على الأصول التي بُنيت عليها فرية مهديهم في كتبهم العمدة والمهم منها وهو كتاب "بحار الأنوار"، فردَّ على جميع الأحاديث والأخبار والحكايات التي أوردها المجلسي بحيث لم يبقِ لهم شيئاً جديداً يستندون عليه في إثبات هذه العقيدة الهشَّة[1].

٤. أن البرقعي -رحمه الله- شخصية فذَّة، قد تأخذ طريقها نحو الظهور والاهتمام من قبل الباحثين والمهتمين بالشأن الشيعي المعاصر بفعل المراجعات التي أحدثها في الأوساط الشيعية، ومكانته العلمية المرموقة، ووجود مؤلفات له لم تخدم حتى الآن، وهذه المؤلفات قد تتضمن آراء مجانبة للصواب كغيره من المتحولين من الباطل إلى الحق، والعناية بهذه الآراء ودراستها وعرضها ونقدها ووزنها بميزان أهل السنة والجماعة، ثم إبراز الآراء الصحيحة النافعة من هذه المؤلفات يجعل الاستفادة منها أكبر -بإذن الله-.

٥. يَعتبر الشيعة الاثنا عشرية أن ما يسمونهم اليوم بـ **الوهابية** -تضليلاً لعوامهم- هم من أكبر المعوقات للتمهيد لظهور إمامهم الثاني عشر المنتظر، وخصصوا للتأكيد على خرافتهم مواقع على شبكة المعلومات العالمية، منها: (قسم: واحة الوهابية ومعوقات التمهيد)، وعنوانه: (www.m-mahdi.com)، ويصفون هذا الموقع بأنه يعنى ببيان فساد المذهب الوهابي ومعوقيته للظهور المبارك، وهو تابع لموقع أكبر منه واسمه: (منتدى الدراسات التخصصية في الإمام المهدي -عليه السلام-) باللغتين العربية والفارسية، وهذا ما يحتم علينا ضرورة العناية بنشر المفهوم الصحيح للمهدي، ونشر

---

(١) وقد ظهر إقرار السيد كمال الحيدري في دروسه المعنونة بـ: (تعارض الأدلة) في الحوزة العلمية بأن إثبات مهدي الشيعة من خلال الروايات والأخبار الشيعية لا يمكن الوصول إليه مطلقاً لعدم ثبوت هذه الروايات حديثياً، مما يعني أن نقد هذه الروايات وإبراز جهود الذين قاموا بنقدها له أثر على القوم، وأسأل الله تعالى لنا ولهم الهداية والصلاح.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الآراء التي تُعنى بالرد عليهم سواءً كانت باللغة العربية أو اللغة الفارسية، والدخول إلى عقر دورهم وبلسان قومهم، كما قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ ﴾[1].

٦. ما يفعله الشيعة من خلال استغلالهم الثورات الشعبية التي تجتاح عدداً من الدول العربية حالياً وما أحدثوه في سوريا والبحرين، واعتقادهم بأن انتشار الفساد والتدمير والقتل سوف يعجل بظهور صاحب الحجة وإمام الزمان لتخليصهم من الظلم والجور بحسب مزاعمهم، ولا أدلَّ على ذلك من تأسيس مقتدى الصدر لما يسمَّى بـ: "جيش المهدي" في العراق.

- الدراسات السابقة:

١. كتاب: (**ولاية الفقيه**) لمؤلفه أحمد الكاتب، وهو ممن له مراجعات داخل المذهب الشيعي، وإيضاح كثير من مخالفاتهم العقدية.

٢. رسالة علمية مكملة لنيل درجة الماجستير للباحث خالد البديوي بقسم العقيدة في جامعة الملك سعود بعنوان: (**أعلام التصحيح والاعتدال مناهجهم وآراؤهم**) بدأها بالبرقعي لشهرته ومكانته العلمية، وتحدث عن تصحيحاته المذهبية فيما يربو على: (٩٠) صفحة، واعتمد في إثبات تحولاته على ترجمة مواضع مُنتقاة من كتبه من اللغة الفارسية إلى العربية.

٣. بحث بعنوان: (**الأحاديث الواردة في المهدي في ميزان الجرح والتعديل**)، للدكتور عبدالعليم بن عبدالعظيم البستوي، رسالة ماجستير، من جامعة أم القرى، (عام: ١٣٩٧ هـ) في مجلدين، جعلها الباحث على قسمين؛ قسم الصحيح باسم: (المهدي في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة وأقوال العلماء وآراء الفرق المختلفة)، وقسم الضعيف باسم: (الموسوعة في أحاديث المهدي الضعيفة والموضوعة)، واقتصر الباحث على الدراسة الحديثية للأحاديث.

---

(١) سورة إبراهيم، الآية رقم: (٤).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤. كتاب: (**الرد على من كذب بالمهدي**)، تأليف الشيخ عبدالمحسن العباد -يحفظه الله-.

٥. بحث ترقية للأستاذية بعنوان: (**الروايات الواردة في ولادة المهدي المنتظر عند الشيعة الإمامية**)، للدكتور عدَّاب بن محمود الحمش، اهتم بالمعالجة الحديثية لتلك الروايات.

٦. بحث ترقية للأستاذية بعنوان: (**الأحاديث التي صححها العلماء في مسألة المهدي المنتظر عند أهل السنة**) للدكتور عدَّاب بن محمود الحمش.

وعلى البحثين رقم: (٥ – ٦) عدة ملاحظات؛ منها: تضعيف مؤلفها لجميع أحاديث المهدي سواء المرفوع منها أو الموقوف، وتصحيح مقالة أنَّ ما ورد في المهدي صريحاً غير صحيح، وما صح مما ورد غير صريح خلافاً لما تقرر عند أهل السنة والجماعة من أنَّ أحاديث المهدي قد تواترت تواتراً معنوياً، بالإضافة لغمزه علماء أهل السنة، وتهوينه من الخلاف بين السنة والشيعة، وإطراء بعض أهل البدع كالصوفية، وانحرافات أخرى في الصنعة الحديثية...إلخ.

٧. كتاب: (**سل الهندي على تعسف من ضعف أحاديث المهدي**)، لأحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، وجاء هذا الكتاب في الرد على الدكتور عدَّاب الحمش وبيان المؤاخذات عليه.

٨. كتاب: (**المهدي**)، لمؤلفه محمد بن إسماعيل المقدَّم.

٩. رسالة دكتوراه بعنوان: (**المهدي المنتظر عند الشيعة الاثني عشرية**) (٦٢٨ صفحة)، للباحث الدكتور جلال الدين محمد صالح في الجامعة الإسلامية (١٤١٣ هـ)، قام باحثها بعرض عقيدة الشيعة في محمد بن الحسن العسكري، ثم غيبته الصغرى، وسفراء الإمام، وتعطيل الشرائع الإسلامية في عصر الغيبة كالجمعة والجهاد، ثم تحدث عن الغيبة الكبرى، وذكر استدلالهم على ذلك، واختفاء المهدي، ومقابلته للناس، والمرجعية والتقليد في عصر الغيبة، ثم انتقل إلى الحديث عن عقيدة الشيعة في مهديهم بعد الظهور، وعن موعد الظهور وعلاماته، ووضع الشيعة في عهد الانتظار ومنهج

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المهدي في دولته بعد الظهور، ثم تحدث عن الحكم الإسلامي في عهد الغيبة الكبرى واختلاف الشيعة حول كيفية تطبيق الإسلام في عهد الغيبة والحكم الإسلامي في نظر الشيعة الثوريين المعاصرين، ثم ختم الحديث بولاية الفقيه والاعتراضات الواردة عليها.

وأما بالنسبة لموضوع بحثي فهو:

إبراز موقف أبو الفضل البرقعي من حقيقة مهدي الشيعة المنتظر بتلك الأوصاف التي أسبغوها عليه من خلال الروايات الواردة عندهم فيه المنثورة في كتبهم، فقد قام البرقعي -يرحمه الله- بنقد روايات مهدي الشيعة رواية رواية، والوقوف عليها واحدةً واحدة، فنقدها من جهة السند، ثم نقدها من جهة المتن، ونقضها كلها، واعتمد في نقض روايات المهدي على ما جمعه المجلسي في كتابه الكبير (بحار الأنوار)، حيث قام المجلسي بجمع كل ما ورد عن المهدي من روايات في ثلاثة مجلدات، ثم أتى البرقعي على هذه الروايات جميعها ونقدها سنداً ومتناً، وهذا ما سأقوم بجمعه ودراسته وإبراز هذه المواقف للبرقعي تجاه هذه الروايات -بإذن الله تعالى-، ولا شك بأنني سوف أستفيد من هذه الرسالة ومن غيرها لغرض إثراء البحث والمكتبة الإسلامية -بإذن الله.

بقي أن أنبه لبعض الزلات مما سأتناوله بالنقد من مواقف البرقعي حول المهدي:

أن البرقعي -رحمه الله تعالى- أشار في كلامه عن المهدي إلى أنه ليس ثمة مهدي عند الشيعة، وأنه مجرَّد خيال وخرافة اختلقها تجار المذهب للترويج لمذهبهم وأنفسهم، وأن هذه العقيدة تدر عليهم الأرباح والأموال والفوائد الكثيرة، ومن أجل ذلك اختلقوا الأحاديث والأخبار والقصص للترويج لها، وخطؤه أنه استدل ببعض زلات أهل السنة كالشيخ ابن محمود قاضي دولة قطر الذي ذهب للقول بنفي المهدي وتابعه البرقعي، واستشهد ببعض أقواله للاحتجاج على الشيعة بأنه لا أحد يثبت المهدي، مع أنه لم يقف على أقوال أخرى لعلماء أهل السنة غير ابن محمود، وسأقوم بعرض موقفه هذا ونقده في موضعه -بإذن الله-، والرد عليه، وبيان القول الصحيح المؤيد بالدليل كباقي آرائه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كما قد يؤخذ عليه -رحمه الله- استعماله لبعض الألفاظ القاسية والشديدة أحياناً على الاثني عشرية، ولعل ذلك يرجع إلى معرفته الأكيدة بالباطل والفساد الذي كان عليه في دينهم، وتمييزه للحق ومعرفته له، كما أثبت ذلك في مؤلفاته، وأيضاً بفعل ما لاقاه من تعذيبهم له وسجنه وتشويه سمعته؛ مما جعله يصب جامَ غضبه عليهم، ويظهر ذلك في أسلوب كلامه الهجومي في ثنايا مؤلفاته عموماً، فكان هذا التعذيب الذي لاقاه من قومه دافعاً له لمزيد من البحث والفحص والتنقيب لمعرفة الباطل والفساد لديهم، وقد نبَّه إلى هذا بعض مترجمي مؤلفاته كالمترجم سعد محمود رستم -جزاه الله خيراً-، وقام بالتخفيف من حدة بعض الألفاظ مع المحافظة على المعنى الذي يريد البرقعي إيصاله إلى القارئ[1].

وسوف أستمر هكذا -بإذن الله- في عرض كل موقف من مواقف البرقعي من عقيدة الشيعة في المهدي المنتظر، ونقد موقفه تجاهها إن كان الموقف يحتاج إلى النقد الملتزم بعقيدة أهل السنة والجماعة، موضحاً القول الحق في حال مجانبته للصواب -إن وجد-، ملتزماً بالأدب اللائق مع العلماء واجتهاداتهم، وبيان خطئهم بالدليل مع الرد عليهم أو الاقتصار على عرض الموقف إن كانَ صحيحاً وإثراؤه بالتعليقات الشرعية المناسبة، وهذا هو الغالب على نقد البرقعي لمهدي الشيعة.

- خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وبابين، وخاتمة، وفهارس:

- **المقدمة**، في التعريف بالموضوع، وأهميته، وقيمته العلمية، وأسباب اختياره، وبيان خطة البحث، ومنهج البحث.
- **التمهيد**: في ترجمة البرقعي، وفيه مبحثان:

---

(١) وهذا ملحظٌ على المترجم إذ كان من الواجب عليه أن يثبت للقارئ ألفاظ البرقعي كما هي من غير تصرّف فيها إلا إذا أخطأ في الآيات القرآنية وإن كان المعنى الذي أراده البرقعي هو نفسه، وفكرته لم تتغير وتتأثر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الأول: (**التعريف بالبرقعي**)، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه، ولقبه وكنيته، وولادته.

المطلب الثاني: حياته العلمية ومكانته، وثناء علماء الشيعة عليه.

المطلب الثالث: وفاته.

المطلب الرابع: (**هدايته للسنة وتركه مذهبه الفاسد وامتحانه في ذلك**)، وفيه خمس مسائل:

المسألة الأولى: انتماؤه للمذهب الاثني عشري.

المسألة الثانية: هدايته وتركه لمذهبه.

المسألة الثالثة: آراؤه ومواقفه بعد هدايته.

المسألة الرابعة: امتحانه وتعذيبه.

المسألة الخامسة: أشهر مؤلفاته ورسائله وذكر موقف الشيعة منها.

المبحث الثاني: (**المهدي بين السنة والرافضة**)، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: (**المهدي عند أهل السنة والجماعة**)، وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأول: أوصاف المهدي من خلال الأحاديث الثابتة.

المسألة الثانية: انسجام عقيدة المهدي مع العقل السليم.

المسألة الثالثة: براءة عقيدة المهدي من شبهات المنكرين.

المطلب الثاني: (**المهدي عند الشيعة الإمامية**)، وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: ولادة مهدي الشيعة ثم دخوله في عصر الغيبة.

المسألة الثانية: أوصاف المهدي من خلال أحاديث وأخبار الشيعة.

المسألة الثالثة: عقيدة مهدي الشيعة في ميزان العقل السليم.

- الباب الأول: (**منهج البرقعي في الاستدلال ونقد أسانيد روايات المهدي عند**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الرافضة)، وفيه فصلان:

الفصل الأول: (منهج البرقعي في الاستدلال)، **وفيه أربعة مباحث:**

المبحث الأول: منهج البرقعي في الاستدلال بالقرآن والسنة.

المبحث الثاني: منهج البرقعي في الاستدلال بالعقل.

المبحث الثالث: منهج البرقعي في التفريق بين السنة والبدعة.

المبحث الرابع: موقف البرقعي مما يسميه الشيعة بـ "سنة الإمام أو نهج الإمام".

الفصل الثاني: (موقف البرقعي من أسانيد روايات مهدي الرافضة)، **وفيه أربعة مباحث:**

المبحث الأول: الكتب التي جمعت أحاديث مهدي الشيعة وأخباره.

المبحث الثاني: رواة أحاديث وأخبار مهدي الشيعة، **وفيه تمهيد ومطلبان مطلبان:**

المطلب الأول: الرواة المجاهيل.

المطلب الثاني: الرواة الضعفاء.

المبحث الثالث: رأيه في الطريق الصحيح لإثبات الروايات والأخبار.

المبحث الرابع: رأيه في ولاة أمورهم وعلمائهم الذين يرددون أحاديث المهدي.

● الباب الثاني: (**نقد البرقعي لعقيدة المهدي عند الرافضة من خلال محتوى الروايات الواردة فيه**)، وفيه تمهيد، وتسعة فصول:

التمهيد، في منهجه في نقد متون الروايات الشيعية الواردة في المهدي.

الفصل الأول: (موقف البرقعي من انحصار الإمامة في اثني عشر إماماً)، وفيه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مبحثان:

المبحث الأول: الدلالة النقلية على إبطال الانحصار في الإمامة.

المبحث الثاني: الدلالة العقلية على إبطال الانحصار في الإمامة.

الفصل الثاني: (موقف البرقعي من استدلالات الرافضة على المهدي والعلامات الدالة عليه)، **وفيه خمسة مباحث:**

المبحث الأول: الآيات التي يستدلون بها على المهدي.

المبحث الثاني: الروايات التي يستدلون بها على المهدي.

المبحث الثالث: المعجزات التي يدعون أنها تدل على المهدي.

المبحث الرابع: أخبار السحرة والكهنة.

المبحث الخامس: أخبار المعمرين.

الفصل الثالث: (موقف البرقعي من عقيدة المهدي عند الرافضة)، **وفيه سبعة مباحث:**

المبحث الأول: موقفه من عقيدة وجود المهدي.

المبحث الثاني: استدلاله على نفي وجود المهدي بمدّعي المهدية.

المبحث الثالث: رده لزعم الرافضة: ما في شخصية المهدي من سنن الأنبياء.

المبحث الرابع: رده لتفريقهم بين سيرة الرسول -ﷺ- وسيرة المهدي.

المبحث الخامس: علم المهدي وعلم الأنبياء والأولياء.

المبحث السادس: مشابهة المهدي لذي القرنين.

المبحث السابع: قول الشيعة: "يا مهدي أدركني".

الفصل الرابع: (موقف البرقعي من أسماء وألقاب مهديهم وولادته وصفاته)، **وفيه خمسة مباحث:**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الأول: أسماء المهدي وألقابه وكناه ونسبه.

المبحث الثاني: بيانه الاختلاف في وقت ولادة مهدي الشيعة.

المبحث الثالث: حقيقة أم المهدي التي يدعيها الشيعة.

المبحث الرابع: صفات المهدي وعلاماته.

المبحث الخامس: العمل بالتقية قبل خروج المهدي.

الفصل الخامس: (موقف البرقعي من غيبة المهدي)، **وفيه خمسة مباحث:**

المبحث الأول: الفضائل التي أوردوها في انتظار المهدي.

المبحث الثاني: ادعاؤهم أن غيبته إنما هي لتمحيصهم.

المبحث الثالث: كيفية انتفاع الرافضة بالمهدي في غيبته.

المبحث الرابع: نواب وسفراء المهدي، وأحوالهم، وكيفية تعيينهم.

المبحث الخامس: تعليلات الرافضة لغيبة المهدي.

الفصل السادس: (موقف البرقعي من الأحداث المصاحبة لخروج المهدي)، **وفيه خمسة مباحث:**

المبحث الأول: تبريرهم عدم وقوع أخبار الأئمة أنه من باب البداء.

المبحث الثاني: علامات ظهور المهدي.

المبحث الثالث: يوم خروج المهدي.

المبحث الرابع: ما أوجبوه على أنفسهم عند مشاهدتهم للمهدي.

المبحث الخامس: مبايعة الناس للمهدي وقت ظهوره.

الفصل السابع: (موقف البرقعي من دعاوى رؤية المهدي قبل خروجه)، **وفيه ثلاثة مباحث:**

المبحث الأول: رؤية سعد بن عبد الله الأشعري ومسائله للمهدي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثاني: مدّعي رؤية المهدي عياناً في غيبته الصغرى.

المبحث الثالث: دعاوى رؤية المهدي في غيبته الكبرى.

الفصل الثامن: (موقف البرقعي من الأحداث في ملك المهدي بعد خروجه)، **وفيه أربعة مباحث:**

المبحث الأول: الشعارات التي يرفعها الناس في عهد المهدي.

المبحث الثاني: تصرفه في المساجد والأراضي المملوكة والأشجار ونحوها.

المبحث الثالث: المعجزات التي تظهر على يديه.

المبحث الرابع: القرآن الذي سيعلمه المهدي وأصحابه للناس.

الفصل التاسع: (موقف البرقعي من حروب المهدي وفتكه بالناس)، **وفيه ستة مباحث:**

المبحث الأول: قوة المهدي وقوة أصحابه وجنوده.

المبحث الثاني: تطبيقه للحدود الشرعية على العصاة.

المبحث الثالث: حكم التسمّي بـ "أمير المؤمنين"، ونداء المهدي به.

المبحث الرابع: ضرب المهدي عنق كل من لم يقر بالولاية.

المبحث الخامس: صنيع المهدي في بني شيبة وبني أمية.

المبحث السادس: البلدان التي يدعون بأنها سوف تحارب المهدي.

- **الخاتمة**، وتشتمل على نتائج البحث، وتوصياته.
- **ثم الفهارس العامة، وهي:**

١. فهرس الآيات القرآنية.

٢. فهرس الأحاديث النبوية الثابتة.

٣. فهرس الروايات الشيعية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤. فهرس الأعلام من السنة والشيعة.

٥. فهرس الأماكن والبلدان.

٦. فهرس الفرق والمذاهب.

٧. فهرس المصادر والمراجع.

٨. فهرس الموضوعات.

- منهج البحث:

كان عملي في هذا البحث -بمشيئة الله تعالى- على النحو التالي:

١. جمع آراء أبو الفضل البرقعي في مهدي الرافضة المنتظر من مؤلفاته المترجمة وما يتوفر من مصادر أخرى تتضمن آراء للبرقعي -رحمه الله- عن مهدي الشيعة مبثوثة في أي مصدر من المصادر العلمية، مع الإشارة للمصدر في موطن النقل -بإذن الله- ودراستها.

٢. إذا وجدتُ قولاً لأحدٍ من أهل السنة والجماعة أو من الشيعة موافقاً لقول البرقعي في نقد إحدى مسائل مهدي الشيعة المنتظر فإني أنقله لتأييد موقف البرقعي، ولإبراز أقوال المتحولين، وبيان اتفاقهم مع أهل السنة على انحراف عقيدة مهدي الرافضة.

٣. عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى اسم السورة ورقم الآية.

٤. تخريج الأحاديث النبوية والآثار إلى مصادرهما المعتمدة من كتب أهل السنة والجماعة، وكذلك عزو الروايات الشيعية الموضحة لعقيدتهم في مهديهم إلى كتب الروايات عند الشيعة الاثني عشرية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بعزوه إليهما أو أحدهما، وإن لم يكن فيهما أو في أحدهما فإني أقوم بعزوه إلى كتب الحديث المعتمدة عند أهل السنة، إما بذكر الجزء والصفحة من الطبعة التي سأعتمدها، أو بذكر رقم الحديث إن كانت الأحاديث مرقَّمة، مع بيان درجته من كلام أهل العلم عليه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner